مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم لدى طلبة جامعةالانبار من وجهة نظر تدريسيهم

م. سميرة عدنان ثرثار
جامعة الانبار / كلية الزراعة

الملخص:

يهدف البحث الحالي التعرف الى (مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم لدى طلبة جامعة الانبار من وجهة نظر تدريسييهم ولتحقيق هدف البحث وضع التساؤل مامدى مخاطر الاتصال على منظومة القيم لدى طلبة الجامعة وللاجابة عنه شملت عينة البحث تدريسيين جامعة الانبار والبالغ عددهم (765) موزعين على (20) كلية واعتمدت الباحثة نسبة 15% منهم كعينة للبحث وبلغت (115) تدريسي للعام الدراسي (2016–2017) اعدت الباحثة مقياس ثلاثي متدرج والبالغ عدد فقراته بصورته النهائية (31) فقرة وبعد تطبيق الاداة البحث على عينة البحث تم حساب الوسط النظري والمرجح والوزن المئوي للفقرات وبعد اظهار النتائج وتفسيرها وضعت الباحثة توصيات عدة ثم اقترحت مقترحات صالحة للبحث .

المقدمة

لم تشهد المجتمعات البشرية قفزة علمية تقنية كالتي يشهدها العصر نظراً للثورة المعلوماتية الكبيرة التي فجرتها التكنولوجيا نفسها في مداها الواسع وانفتاحها الكبير على الوجود الإنساني كله، بل نحيا عصر التغير الجذري في حياتنا وتفكيرنا وحتى عملنا، فالعصر الذي نعيشه اليوم قد دخل مرحلة جديدة ابرز ملامحها السيل المتدفق من المعلومات المعرفية واحياناً تكون صعبة الإدراك ،وبدورها احدثت انقلاباً هائلاً وتغيراً كبيراً في عمق الوجود الإنساني نفسه، وثورة نوعية كبرى في مجال المعلومات ، وأصبح العالم كله قرية صغيرة فيمكن نقل أي خبر في مدة زمنية وجيزة من خلال التقنيات الحديثة وعبر الأقمار الصناعية والكمبيوتر والإنترنت والتلفاز وغير ذلك ، و أفرز لنا التقدم العلمي العديد من الوسائل والتقنيات الحديثة التي أسهمت وبشكل فعال في تطوير وتحديث جوانب عدة من المجالات في ميادين الحياة المختلفة ، الإنسان في العصر الحديث يقف أمام تحديات عديدة، ويواجه متغيرات متسارعة ، ومعلومات متضخمة تجبره على مواكبتها ؛ لذا

فإن متطلباتها تحتم توظيفها بمستجدات العلم والمعرفة، ومواكبة التقدم العلمي رغم ما فيها من مخاطر تهدد منظومة القيم العربية الاسلامية (الكبيسي،وفرحان،2013:ص9).

التطورات والتقدمات التكنولوجية في وسائل الاتصالات الحديثة بما فيها الانترنت والهاتف النقال أو كما يسمونه بالمحمول والخلوي والجوال أو كما نطلق عليه في أيامنا هذه (الموبايل) تلك التقنية الحديثة التي دخلت الى مجتمعنا العربي ، ونظراً لأنتشار تلك الأجهزة بشكل كبير وسريع والتي اخترقت جميع فئات المجتمع فقد بات من الأهمية السعي إلى دراستها وذلك لكونها ظاهرة حديثة وتتطور باستمرار، ولا بد أن يكون لها أثاراً سواءً أكانت إيجابية أم سلبية، الاتصالات الحديثة هي سلاح ذو حدين، ففي الوقت الذي يغدو فيه ممكنا أن يوظف كأداة حضارية تخلق حالات الملاءمة والتوافق والتكيف مع روح العصر ومقتضيات التطور في الإطار الذي يرسخ القيم التربوية والأخلاقية السليمة، فأن الأمر جائز أيضا أن يوظف في الأتجاه المعاكس وسينقلب حينذاك إلى أداة تخريب وهدم ضارة بالموارد الإنسانية التي هي اساس التنمية الاجتماعية أي بمعنى أخر انه بقدر ما تأتي التكنولوجيا بإيجابيات منشودة لتحقيق بعض الأهداف والمرامي ولكن من الممكن أن يقابلها قدر من السلبيات عند عدم التعامل مع هذه التكنولوجيا بصورة مناسبة وكأنها نوع من الموازنة أو ضريبة ما تحصل عليه من الفوائد هو بعض الاضرار والتي قد تكون مدمرة في بعض الأحيان(الربيعي،2004:ص32)

التكنولوجيا لا تعبأ بانتقاداتنا وتفنيدنا لسلبياتها ومخاطرها، كما أنها لا تقيم وزنا لما هو موجود من قيم وعادات وأنماط وتقاليد وثقافات وطقوس سائدة في المجتمعات الإسلامية والعربية بالخصوص، كما أن الطالب أصبح اسيراً لها، خاضعا لكل ما جاءت به من عادات وأنماط جديدة حيث أصبح يعيش في عالم مفتوح بدون رقيب ولا حسيب لما يحدث فيه، معرّضا لكل ما هو صالح وطالح في الوقت نفسه، مما يبث عبر هذه الوسائط الاتصالية والإعلامية الحديثة، مما جعله يعيش حالة من الاغتراب والعزلة داخل مجتمعه وأسرته، حيث أصبح لا يدرك ولا يفرق بين عالمه المعيشي والعالم الذي تصوره له هذه الوسائط الإعلامية، مما قد يولّد شيء من الإحباط والقلق والقنوط من واقعه المعيشي (حمدي،2010)إن الفضائيات الوافدة إلينا عبر الأقمار الصناعية المختلفة والتي تلج إلى بيوتنا دون طلب الإذن منا، سلبت قيم التربوية لشبابنا خلال قلب الموازين وتبديل مناهج التربية المحافظة إلى مناهج متحررة غير مدروسة تناسب عصر العولمة، وجعلت من الذاتية بديلا عن كل قيم الضمير، وبدواعي التحضر والانفتاح على ثقافات الآخرين، ومن دون تقديم النصح والتوجيه والإرشاد لطلبتنا فيما يختارونه من وسائل الاتصال وكيف يتم توظيفه للعلم والازدهار (حسن،2002:ص712) بعد دخول شبكة الانترنيت إلى اغلب البيوت وإيصالها بنظام الهاتف المحمول الذي وصل إلى جميع الفئات من أبناء المجتمع الكبار والمراهقين

والصغار، فضلا عن وجود مقاه خاصة في جميع الأحياء السكنية مرتبطة بشبكة الانترنيت فنرى فيها من الشباب والمراهقين والأطفال الذين يقضون الكثير من الوقت فيما يعرف بالدردشة وفتح المواقع الإباحية الجنسية، والتعرف على ابرز الفضائح لبعض الشخصيات الاجتماعية والثقافية وغيرها ، وإرسالها وتناقلها فيما بينهم عبر ما يسمى بنظام البلوتوث في الهاتف المحمول، كل هذه السلوكيات بدأت تصنف تحت مسميات جرائم التقنية الحديثة والتي يستوجب الأمر دراستها ومعالجتها(داود،2012:ص86) يبقى الطالب الجامعي في حيرة بين إيجابيّات التّقنية وسلبيّاتها خصوصاً في عالمنا العربيّ الّذي يعدّ مستهلكًا شرهًا للتّقنية غير مشارك في إنتاجها غير متقن للغتها غير مدرك لأبعادها غير آبه بوجهها الآخر، وينظر السّواد الأعظم من الأفراد إلى التّقنية على أنّها إيجابيّة دائمًا، لذا فهم يتصوّرون أنّ اقتناء الأجهزة الحديثة والبحث عن كلّ ما يستجدّ منها لهو الدّليل على التّقدّم التّقنيّ ومسايرة العصر، ومن ثمّ نرى هؤلاء الأفراد يتبارون في اقتناء الأحدث والأغلى من تلك الأجهزة غير مبالين في اثمانها الباهضة ،بل ويتفاخرون بذلك في الوقت الّذي يجهل بعضنا أبسط قواعد تشغيل تلك الأجهزة (الزّغول، وحباشنة،2008: ص117) التطور التكنولوجي المتعاظم الذي نشهده، تطورت معه طرائق وأساليب الغش بصورة كبيرة، وبأساليب مبتكرة ومتنوعة، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى عجز المسؤولين عن مراقبة الامتحانات عن اكتشافها، وأصبح الغش الإلكتروني في الامتحانات «موضة» بين الطلاب في أميركا، واليابان ودول عربية ، مما دفع كثيراً من الدول إلى التفكير في استحداث وسائل مضادة تتيح اكتشاف حالات الغش الإلكتروني(جريدة الاتحاد،:2012/6/17)، في اليابان، مثلاً طور الباحثون اليابانيون نظاما جديدا للتصدي لظاهرة الغش الإلكتروني، يستطيع تحديد بدقة أماكن الطلاب الذين يستخدمون الهواتف المحمولة داخل لجان الامتحانات، حيث يقوم برصد الموجات اللاسلكية التي تخرج من الهواتف المحمولة التي تستقبلها، ويتم مقارنة هذه الموجات بقاعدة بيانات مُعدة سلفا بأنواع الموجات، أيضا يتمكن هذا النظام من تحديد مقاعد الأشخاص الذين يستخدمون الهواتف المحمولة في الغش أثناء أداء الامتحان ومن خلال استغلال تلك التقنيات الحديثة في أمور غير مقبولة علمياً واجتماعياً والتي سيكون لها أثار ضد الشخص نفسه وضد مجتمعه بصورة عامة، وهذا ما اخبرنا به الصادق المصدوق: **أَشْرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ ، فَقَالَ : " هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى ؟ " ، قَالُوا : لا ، قَالَ " : فَإِنِّي أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْمَطَرِ**[1].

أبصر النبي(6) بعين الغيب مما علمه الله صورة من الفتن النازلة بالناس ،وشبهها بالمطر إذ يعم بسقوطه كل شيء من البلاد والعباد، الحديث متجدد وله معان كثيرة منها الخيوط الأثيرية

[1] السنن الواردة في الفتن للداني ،المصنف عثمان بن سعيد الداني

لأجهزة الإعلام والتكنولوجيا اليوم المرئية والمسموعة تبث عبر الأقمار الصناعية وتنزل على كل بيت كنزول المطر انها افات الأنفتاح العشوائي ،ومن ضمن آفات هذا الانفتاح، أعراض بعض الطلبة عن الدراسة والمثابرة وحضور المحاضرات واذا حضر لاتنفك يداه بالعبث في محتويات الموبايل حتى اثناء المحاضرة وخارجها وسماعات الاذن لاينزلها من رأسه، فضلا عن انتشار وسائل الغش التكنولوجية بين الطلاب في كثير من بلدان العالم، فنجد موقعاً متخصصاً في أجهزة الغش والتجسس، يضع مجموعة من المعدات الحديثة التي تناسب (احتياجات الطلاب)، كسماعات الأذن اللاسلكية التي تعمل بخاصية البلوتوث، التي تتيح لمستخدمها سماع الصوت وإرسال رسائل سرية عبر البلوتوث دون أن يكشفه أحد، ويمكن لهذه السماعة أن ترتبط بأي جهاز محمول يعمل بخاصية البلوتوث أو أي جهاز آخر خارج نطاق لجنة الامتحانات،وكانت الباحثة عضو لجان عديدة في التحقيق في مثل هذه الحالات كون تخصصهم ضمن العلوم التربوية والنفسية وانطلاقاً من هذا جاء اهتمام في الكشف عن أبرز تلك المخاطر التي تتركها وسائل الاتصال على طلبة الجامعة الأنبار ،من وجهة نظر تدريسيهم ، وتصيغ الباحثة مشكلة بحثها بالسؤال الآتي:-

ما مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على منظومة القيم لدى طلبة الجامعة من وجهة نظر تدريسيهم ؟

أهمية البحث :

تتلخص أهمية البحث خلال:

1. المساهمته في إثراء الأدبيات الخاصة حول ظاهرة استخدام الاتصالات الحديثة كإحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث تزايدت إعداد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظربحيث غالبية الافراد (وخصوصاً طلبة الجامعة) يمتلكون المبايل او يستخدمون شبكة الانترنت، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، فضلا عن تحديد مخاطرها وتوصيات للحد منها.
2. دراسة مخاطر الاتصالات الحديثة المختلفة على شريحة مهمه من المجتمع(طلبة الجامعة)، حيث يشكلون طليعة متقدمة من هذه الشريحة الاجتماعية، لأنهم العناصر المتدربة، والمتخصصة، والأساس في إحداث التغييرات الشاملة في مختلف مجالات الحياة، بطبيعة دورهم المؤثر في المجتمع، وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين.
3. تحليل واقع ظاهرة استخدام الاتصالات الحديثة، من حيث إبراز التأثيرات المترتبة عن استخدامه على فئة طلبة الجامعة من وجهة نظر مدرسيهم.

4. إن القيم الأخلاقية هى مؤشر لنوعية الحياة فى أى مجتمع لأنها انعكاس للأسلوب الذى يفكر به الفرد وفى ظل التحولات التى طرأت على المجتمع تعد القيم نوعاً ثابتاً من الضغوط الاجتماعية المؤثرة فى السلوك ويظهر ذلك فى قبول بعض الأعمال والسلوكيات.
5. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة، وفتح الطريق أمام إجراء دراسات أخرى في بيئات مشابهه للبيئة العراقية.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى الكشف عن مخاطر وسائل الاتصال الحديثة على طلبة الجامعة من وجهة نظر تدريسيهم.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث الحالي على التدريسيين من جامعة الأنبار للعام الدراسي2016 -2017 ومن هم مرتبة مدرس صعودا .

تحديد المصطلحات:

أولاً: وسائل الاتصال:

1. أدوات تستخدم في نقل الرسالة، بالرمز أو الشكل أو اللغة، أوهي ما تؤدى به الرسالة الإعلامية أو القناة التي تحمل الرموز التي تحتويها الرسالة من المرسل إلى المستقبل ، فالأفكار أو المهارات لا تنتقل من تلقاء نفسها بل تحتاج إلى وسيلة تعبر عنها .مع ملاحظة أو الوسيلة ليست الآلة أو الجهاز في حد ذاته فقط ولكنها تشمل هيكل التواصل كل من وسائل الاتصال الهاتف المحمول الانترنت وغيرها.(ابو شنب،2005:ص16)
2. نقل انطباع أو تأثير من منطقة إلى أخرى دون نقل فعلي لمادة ما .أو إلى نقل انطباعات من البيئة إلى الكائن أو العكس أو من فرد إلى أخر،وفي سياق آخر يرى الباحثون أن الاتصال أو التواصل بمعناه العام و البسيط يقوم على نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة ومتأثرة على نحو يقصد به ويترتب عليه تغيير في المواقف أو السلوك(عبدالله ، 2008،: ص22).

التعريف الاجرائي لوسائل الاتصال:

عملية تأثير وتأثر ،فالفرد يتأثر بالرسائل الاتصالية الواصلة إليه فيكتسب معلومات واتجاهات وتغيراً في السلوك ،وفي المقابل فإنه يؤثر في الناس بالاستجابة لهم وتبادل الرسائل الاتصالية معهم بهدف التأثير على معلوماتهم واتجاهاتهم وسلوكهم كالاجهزة التقنية التي يستخدمها

الطلبة (كالموبايل والايباد واللابتوب) للتواصل الاجتماعي وبانت مخاطرها على طلبة الجامعة على وفق ما توضحه الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

ثانياً: منظومة القيم

1- مجموعة من معايير الحكم على صحة السلوك أو خطئه للفرد والجماعة والمستندة إلى العقل والشرع(منصور،و الطلافحة،2009، 50)

2- مجموعة العادات والأعراف ومعايير السلوك والمبادئ المرغوبة التي تمثل ثقافة مجموعة من افراد المجتمع، وتعدعناصر بنائية مشتقة من التفاعل الإجتماعي وتعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني، كما أن دراستها تعدمهمة للبحث الإجتماعي . (رضوان،و أتول، 2010، 62)

منظومة القيم اجرائيا:

معايير اجتماعية متصله بالنهج الأخلاقي لأفراد المجتمع يُقيم موازين السلوك ونهج الأفعال كما يتخذها دليلا ومرشداً لمعرفة المرغوب فيه والمرغوب عنه والحسن والسيء ،القيمة لها حقيقة المعيارية والتوجيه وتحمل صفة الانتقائية والاختيار وتوظيفها الحسن تقود إلى أفضل الاختيار الممكن والتي تطبق على طلبة الجامعة .

طلبة الجامعة:

يقصد بهم جميع طلبة المرحلة الجامعية المرحلة الرابعة "البكالوريوس" في جامعة الأنبار لعام الجامعي 2016- 2017م.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

تلعب التربية ومؤسساتها دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، ،أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى وسائل الاتصال الحديثة(شبكات الإنترنت وبرامجها والهواتف النقالة)، وهي سلاحاً ذا حدّين؛ فهي أمراً ضروري لمن أحسن استخدامها ومعرفة كيفية استعمالها وتطبيقاتها ، وعادة سيئة لمن يسيء استخدامها،فهذه الوسائل مهما صغر حجمها أو كبر ، مهما تطور العالم في التكنولوجيا وقطفوا ثمار تعبهم منها، تبقى مجرد آلات ولكنها وبفعل الذكاء الخارق لدى العقل البشري الذي أودعه الله تعالى، ستصبح هذه الآلات البسيطة سلاح فتّاك يهدد أمن البشرية وسلامتها،فما التفجيرات عبر السيارات المفخخة والعبوات الناسفة والتي التي تستهدف الأبرياء في كل مكان، يتم تنفيذ أمر التفجير عبر قناة الاتصال التي تبث عن طريقها شبكات الهاتف النقال،بل وحتى التجنيد للمتطرفين عن طريق الانترنت ، ونتفاجا بين الحين والاخر ظهور ترويج جديد لا نكتشف مخاطره الا بعد حين ، مثل المخدرات الرقمية أو (Digital Drugs) ، او الغش الالكتروني ، فتأخذالجامعات ومن خلالها التدريسيين دورهم بالإرشاد والتوجيه في محاضرتهم أو

باقلامهم في الصحف و المجلات في الندوات والمؤتمرات لتحصين الفرد العربي ، فلا بد للفرد من تلقاء نفسه أن يضع وقتاً مناسباً لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة و عدم جعلها تسيطر على حياته، أن ثورة الوسائل الاتصال الحَديثَة قَدْ جعلت لغات العالم كلها(باستثناء الُّلغَة الإنجليزية) تواجه مَجْمُوعَة من التَّحَدِيات أكثرها خطورة الاضمحلال، والتواري، وَربَّمَا الانقراض، فعلينا الاعتراف أن الُّلغَة الأولى، والأقوى في عالم الإتصالات هِيَ الإنكليزية.

- **وسائل الاتصال**

أولاً: الهاتف النقال(المبايل)

الهاتف النقال (الموبايل) نعمة عظيمة من الله تعالى في مواكبة عصر المعلومات وسرعة الاتصال وثورة الانترنت وغير ذلك وكيف لا يكون كذلك وقد قرب المسافات والأبعاد الشاسعة وأختصر الأوقات والمسافات ويسّر بلوغ الغاية، كما أصبح بإمكان الإنسان ان يتصل بأخر بلاد الدنيا ويتلقى الاتصالات ويرسل الرسائل ويستقبلها إنها بلا شك خدمات عظيمة ومنافع جليلة تعود على الإنسان بالخير الوفير إذ أحسن استغلالها(الكبيسي ،فرحان ،2013: 16)، كما أنه لا أحد يستطيع أن ينكر ما للهاتف النقال من إيجابيات عديدة ولا سيما في تسهيل عملية الاتصال الثقافي والاجتماعي والسياسي فالتقنيات الحديثة اتاحت أمام الأفراد فرصة التعبير عن أمانيهم وآرائهم وذلك من خلال المشاركة في المناقشات والحوارات عبر بعض البرامج البناءة في القنوات الفضائية هذا مما يسهم بشكل أو بأخر في تنمية وتشكيل الوعي العام لدى أفراد المجتمع(عزي،2003:ص26) لم تعد الهواتف المحمولة محصورة في ميدان العمل؛ وخاصة رجال الأعمال بل ذات أهمية كبيرة بين طلاب وطالبات المدارس والكليات ، حيث من النادر من طلبة الجامعة من لايمتلك مبايلاً سبب تنافس بين الطلبة ايهم يقتني مبايل اكثر حداثة فأصبحت مبرراً يستعمل للرد على تعليقات الأهل؛ فالتواصل مع الزملاء، معرفة مواعيد الامتحانات، ومتابعة الواجبات، فضلا عن إمكانيات استثمار تقانات الاتصالات الحديثة بمصطلح أنظمة التعليم النقالة ،حيث اشارة احدى الدراسات الى فاعلية استخدام تقنية البلوتوث في الهاتف النقال في زيادة تحصيل طلبة الجامعة واستبقاء المعلومات لديهم لمدة اطول(الحسناوي،وصالح 2013، 959) فبدأت الجامعة العربية المفتوحة بالبحرين مشروع التعلم بواسطة الهاتف النقال خلال الفصل الدراسي (2008)، اشتمل المشروع على محورين: تضمن المحور الأول تطوير محتوى تعليم تفاعلي قابل للتحميل على جهاز الهاتف المحمول (كالملخصات و الشروحات وأسئلة التقييم الذاتي والصوتيات والمرئيات، و عني المحور الثاني بتوفير خدمات الرسائل القصيرة لطلب معلومة معينة (كمعرفة الجدول الدراسي ، مواعيد الأحداث الجامعية، أخبار الجامعة) وتقديم خدمة التعلم النقال التي يتم من خلالها إرسال وتحميل ملفات الدروس والمواد التعليمية والامتحانات على

الهاتف المحمول لطالبي هذه الخدمة(الدهشان، ويونس، 2009: ص1-2) هذه بعض الإيجابيات للهاتف النقال ولكن مع وجود هذه المزايا، يمكن أن نتسأل ما الذي جاء به الهاتف النقال من مخاطر ؟ فالهاتف النقال تلك التقنية الحديثة لم ينحصر استخدامها في فئة معينة بل انها اخترقت جميع فئات المجتمع فصارت بيد العاقل والسفيه والرجل والمرأة والصغير والكبير والشاب والمراهق إلا أنه مع فوضى الاستخدام من قبل البعض تضحى التقنية نقمة أكثر من نعمة ،فأصبحت مصدر ازعاج للكثير من الاسر فالخوف على عقليات الصغار والمراهقين والشباب من مستخدمي الهاتف للانحراف بسبب المشاهدالمخلة بالاداب والتي يمكن ان تنتقل وتدور من يد ليد فيضطر الى حفظ رقم سري للبطاقة الذكية في هواتفهم مما يجعلهم لايستطيع احد ان يطلع على مافي هواتفهم من اسرار، ونرى بعض الطلبة يستغلون تلك التقنية بصورة غير سليمة مما يؤثر بشكل سلبي على سلوكهم الاجتماعي وعلى علاقتهم بالآخرين فضلاً عن ذلك يساهم النقال في جعل الكثير منهم يتطلعون لأشياء مادية أكبر من عمرهم هذا مما يؤثر على متطلباتهم المستقبلية (محمد،2008:ص18)، فقد بالغ الناس في اقتنائه، وتباهوا به، فيسعى حتى الطلبة(من ذوي الدخل المنخفض) لشراء جهاز الجوال وربما كانت قيمته تعادل راتب ابويه الشهري، إن لم يستدينان لشرائه، فكم من تدريسي اقيل من مهنته او نقل بسبب تسجيل مكالمة هاتفية من محمول ،وكم من تدريسية أو طالبة اهدرت سمعتها وسمعة اهلها من تصوير بكامرة محمول وهي لاتدري مطمئنة امنة في القسم الداخلي، او بصور مفبركة تم ترتيبها بالفوتو شوب واهمال الطلبة كتراجع الرغبة في القراءة مما يؤدي إلى خفض الإنجاز الدراسي بسبب انشغالهم بشكل مبالغ فيه ولا سيما الرسائل القصيرة (المسجات) والنغمات..الخ أكثرمن اهتمامهم بالجانب الدراسي مما يؤدي إلى تقليل الساعات التي ستصرف في المطالعة والتحصيل المعرفي وانجاز الواجبات الدراسية المناطة بالفرد وبالتالي ستكون العاقبة على الفرد نفسه في اهماله لدروسه والتي تؤدي إلى رسوبه (الدليمي،2004:ص32) يلجأ الطلبة الى الغش الإلكتروني في الامتحانات والذي اصبح موضة بين الطلاب في كثير من الدول ومنها العربية، حيث في موقع «تويتر» نشرت إجابات الامتحانات لمن لديهم هواتف محمولة ذكية متصلة بالإنترنت، من خلال «هاشتاج» خاص، كما حدث في امتحانات الثانوية العامة في مصر مؤخراً. فالتليفون المحمول أصبح واحدا من أهم الوسائل التكنولوجية، التي يستخدمها الطلاب في الغش في الامتحانات في الجامعات المصرية، ويعد من أكثر الوسائل سهولة في الاستخدام، خاصة من قبل الطالبات اللاتي يقمن عادة بوضع السماعة اليدوية في الأذن وإخفاء الجهاز المحمول في الملابس، دون أن يراه أحد وضبط الجهاز على الفتح التلقائي عند استقبال أي اتصال، وبعد ذلك تقرأ السؤال بصوت مرتفع قليلا ليسمعه المتصل، ثم يقوم بإملاء الإجابة النموذجية عليها، دون أن يسمعه أحد ، مما دفع كثيراً من الدول إلى التفكير

في استحداث وسائل مضادة تتيح اكتشاف حالات الغش الإلكتروني، أظهرت دراسة جديدة لاستطلاع للرأي أجرته منظمة «كومون سانس ميديا»، شملت (1013) مراهقا بين سن الثالثة عشرة والثامنة عشرة، وأنهم يستخدمون تقنية الاتصال للغش خلال الامتحانات المدرسية واعتبرت الدراسة أن «هذا الاستطلاع يظهر أن أحد الانعكاسات غير المتوقعة لهذه التكنولوجيات المرنة هي تسهيل الغش فالغش الالكتروني بالأجهزة ذات الكفاءة العالية وصعوبة كشفها هي أجهزة (البلوتوث) ، بحيث لا يمكن أن ترى قسم من مكونات هذه الأجهزة بالنظرة الدقيقة، ويحتوي هذا الجهاز على سماعة أذن يكون لونها بلون جسم الإنسان وصغيرة جدا وتدفع داخل الأذن لمسافة وجهاز الحاكية صغير أيضا يخفى بالملابس الداخلية، كان احد الطلبة يحمل جهاز صغير جدا(سماعة) وضع في الإذن بحيث لم استطع اكتشافه بسبب صغر حجمه ومدفوعا إلى مؤخرة الأذن أما أسلاكه الكهربائية فعمل على تطريزها مع حافات (الفانلة) ياترى كم من الوقت استغرق لإعداد هذه الطريقة؟ ولكنها باتت بالفشل واكتشف من قبل اللجنة وصودر الجهاز(الاسدي،2012) ويمكن لهذه السماعة أن ترتبط بأي جهاز محمول يعمل بخاصية البلوتوث أو أي جهاز آخر خارج نطاق لجنة الامتحانات كما توضحها صورة(1) في ادناه :

ومن اجل مكافحة هذه الظاهرة بادرت الجامعات في العراق باستخدام التقدم التكنولوجي لابتكار أساليب حديثة مضادة لمكافحة أساليب الغش الإلكتروني(مثل: أجهزة للتشويش، وكتم الإشارات اللاسلكية، وأجهزة المراقبة الإلكترونية، واستخدام تقنيات الراديو التي تكشف وجود أي هواتف محمولة أو أجهزة إلكترونية داخل قاعات الامتحانات) ومن ضمن الوسائل المتطورة ومع الاسف تروج لها شركات وتروج لها في الانترنيت تكون أقرب ما يكون إلى الانجاز التكنولوجي، فمن الممحاة المزودة بشاشة مصغرة إلى المسطرة المزودة بكاميرا مروراً بالسمّاعات وتقوم على

الآتي: يرسل الطالب أسئلته إلى أشخاص موجودين خارج قاعة الامتحان عن طريق كاميرات مصغرة أو ميكروفونات مركبة داخل ممحاة أو مسطرة. ويتلقى بعدئذٍ الأجوبة عبر سمّاعة أو شاشة مركبة داخل أغراض قرطاسيته كما في الصورة(2) : وفقا لدراسة استطلاعية أجرتها منظمة «Common Sense Media» ، عام 2009 في الفترة من 28 مايو (أيار) حتى 5 يونيو (حزيران)، على فئة من الطلاب يبلغ عددهم 1013 وتتراوح أعمارهم بين 13 و18 عاما بهدف معرفة ما إذا كانوا يستخدمون التكنولوجيا الحديثة في الغش، توصلت إلى أنه: أقر أكثر من 35% باستخدامهم الهواتف المحمولة في الغش، وأكد 52% منهم استخدام شبكة الإنترنت في بعض أشكال الغش، وقال 38% إنهم حصلوا على نصوص من مواقع في الإنترنت ونسبوها لأنفسهم ، فالأسباب والعوامل التي تدفع البعض إلى الاستخدام السلبي هو ضعف التربية الصحيحة والوازع الديني الكامن في أعماق نفوسهم ذلكم لأن التربية هي الاساس في بناء الانسان ومنها يكون السلوك الايجابي والعمل الإيماني .

(الفهدي،الخنجري:2014:21)

ثانياً:شبكة الانترنت

شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" التي تُعدُّ أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية(فرج،2005:ص111) ونظراً للاعتماد المتزايد على الإنترنت في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخراً وأصبح ركيزة أساسية، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، ويصاحب ذلك أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد(ساري، 2005: ص21) ولقد أدخلت شبكة الإنترنت، كوسيلة اتصال متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي

والأسري والمجتمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة ومتزايدة من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي(الكندري، القشعان،2001:ص1-45)وهناك خصائص عديدة تجعل من الإنترنت وسيلة اتصالية مفضلة عن غيرها من الوسائل، وتتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميه، وهي:

1. مرونة استخدامه، وسهولة الدخول إلى أي موقع من المواقع المتنوعة التي يريدها مستخدموه.
2. يعمل الإتصال عبر الإنترنت على توسيع شبكة علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية.
3. يتيح الإنترنت للإفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة، ودون قيود. (ساري،2005:ص29) ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع المستخدمين للإنترنت، وبخاصة فئة الشباب فيهم، قد يصل استخدامهم، إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني، وشبكة العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً مهماً في ثقافة المجتمع(العصيمي،2004:ص30)

ومخاطر اسنخدام الانترنيت متعددة منها: آثاره على الدراسة حيث البعض من الطلبة يستخدمونه لأسباب أخرى، كالبحث في مواقع ليس لها صلة بدراستهم، أو استخدام ألعاب الإنترنت، مما يؤدي إلى انخفاض المستوى الدراسي، وغيابهم عن المحاضرات الجامعية ، فضلا عن انتهاك خصوصية الآخرين بالاختراق والتجسس والتخريب. للحصول على ملفاتهم أو معلومات عنهم أو إرسال فيروسات لتخريب وتدمير أجهزتهم تصديقاً الإشاعات فقد لايخلو منتدى أ و موقع للتحاور أو النقاش إلا وفيه إشاعة مغرضة، أو خبر ملفق، أو معلومة مغلوطة ، ويشير الأطباء إلى أن الجلوس لمدة طويلة أمام الحاسب الآلي أثناء استخدام الإنترنت يمكن أن يسبب المتاعب الصحية الأتية:

- مخاطر إصابة العيون بالإجهاد، الحرقة وإزدواج الرؤية والالتهابات المتنوعة.
- مخاطر تهدد العضلات والمفاصل مثل :ضعف العضلات والتهاب الأوتار، وآلام في الكتفين والرقبة.
- مخاطر جلدية مثل التقشر والحكة، كما أن هناك تأثيرات إشعاعية غير مباشرة أو تؤثر مستقبلاً .

شخصية المدمن تظهر عليه الاضطراب النفسية ، من حيث يتمثل في حمله لشخصيتين ، الأولى :شخصيته الحقيقية، والثانية :شخصيته الإنترنتية: التي صنعها لنفسه حيث يرسم هؤلاء المدمنون لأنفسهم شخصيات أخرى يتعاملون من خلالها أثناء غرف الشات،و الانطوائية والانكفائية : مدمن الإنترنت يعيش عالمه الواسع الرحب فقط من خلال هذاالجهاز الصغير الذي أمامه، لا يتواصل إلا من خلاله، ولا يتعرف إلا بواسطته، فكل حياته وصداقاته وعلاقاته تكون عبر الإنترنت (عشري،2008:ص76-80)، وهذا ما يدعوه البعض بالمجتمع الافتراضي يعيش خلال مواقع الشبكات الاجتماعية في مجتمع آخر مواز للمجتمع الحقيقي، حيث ساهمت هذه الأخيرة بشكل كبير في الانتشار الواسع لهذا الوجود على شبكة الانترنيت،والمخطط الأتي يوضح ذلك: (نزمار،2012،ص101)

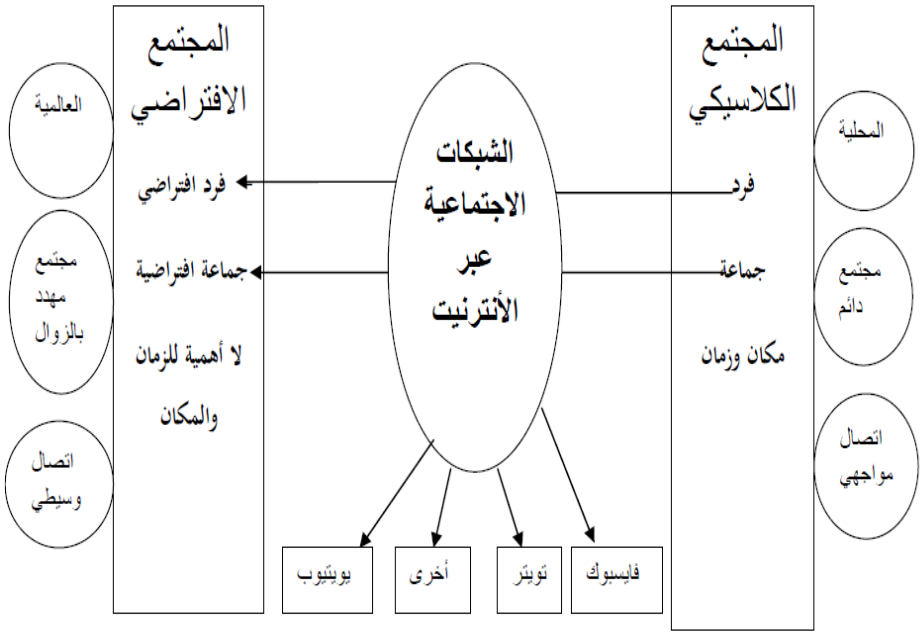

الخطر القادم ما ظهر في الآونة الأخيرة ما أطلق عليه البعض المخدرات الإلكترونية (أو الرقمية)، وهي موسيقى مبرمجة إلكترونيا وموسيقيا في شكل موجات صوتية سمعية عندما يستمع لها الشخص تثير في عقله تفاعلات وتسري في أوصاله في شكل دغدغة أو انتشاء أو سمو أو شعور قريب لما تخلقه الخمر أو المخدرات في العقل البشري عن طريق الإحساس تماما كما يحدث عن شرب الخمر أو تناول العقاقير المخدرة أو المنشطة أو المهدئة. أغلب الذين جربوا السماع لهذه الأشرطة الموسيقية وافقوا على أن ذلك هو الإحساس الذي اعتراهم بينما نفى آخرون الأمر وقال البعض أنها أحدثت لهم نوعا من الصداع والكآبة،الأمر ما يزال الآن في بداياته ،وتأخذ منتجاته شكل ملفات صوتية (mp3) تحمل أولاً بشكل مجاني كعينة تجريبية، غالباً ما تحقق غرضها وتوقع

المستمع إليها ضحية الإدمان،كذلك يوجد للمخدرات الرقمية قواعدها الخاصة، إذ ينصح بشراء كتاب توجيهات وهو عبارة عن 40 صفحة فيه جميع المعلومات عن هذا المخدر وطريقة تعاطيه، فبإمكان أي جرعة زائدة أن تفتك بدماغ المستمع، كما يجب على المتعاطي أن يجلس في غرفة خافتة الإضاءة، ويطفئ جميع الأدوات الكهربائية التي يمكن أن تسبب تشويشاً أو إزعاجاً، كما أن عليه أن يرتدي ثياباً فضفاضة ويضع سماعات، ويكون بحالة استرخاء شديد، ثم يغمض عينيه ويشغل الملف الصوتي،تعمل المخدرات الرقمية على تزويد السماعات بأصوات تشبه الذبذبات والأصوات المشوشة، وتكون قوة الصوت أقل من 1000 إلى 1500 هيرتز كي تُسمع منها الدقات،أما الجانب المخدر من هذه النغمات فيكون عبر تزويد طرفي السماعة بدرجتين مختلفتين من الترددات الصوتية، ويكون الفارق ضئيلاً يقدّر بـ30 هيرتز، لذلك يشدد القيمون على أن تكون السماعات ذات جودة عالية ومن نوع "ستاريو" كي تحقق أعلى درجات الدقة والتركيز إن الفارق بين طرفي السماعة هو الذي يحدد حجم الجرعة، فكل ما زاد الفارق زاد "الدوز."، وتتعدد أنواع المخدرات الرقمية واستعمالاتها مثل المخدرات التقليدية، وهي تحمل أسماء تلك المخدرات كل بحسب مفعولها، كالماريوانا والكوكايين وغيرها، إلا أن المخدرات الرقمية تقدمت على سابقتها بالاستخدامات، فبالإضافة إلى هذه الأنواع، نجد من بين استخدامات المخدرات الرقمية إنقاص الوزن، ومسميات أخرى كـ"أبواب الجحيم" و"المتعة في السماء." تعتمد المواقع التسويقية لهذه المخدرات لجذب وإقناع الشباب ببعض الحجج الصحيحة، ككون هذه المخدرات لا تحتوي على مواد كيميائية قد توثر فيسيولوجياً على الجسم، وأنها تؤثر إيجاباً على الجسم، حيث تشعر متعاطيها بالاسترخاء أو بالحركة المفرطة والنشاط وتنشر هذه المواقع خبرات أشخاص تعاطوا المخدرات الإلكترونية، فيكتبون عن تجربتهم الناجحة لها وعدم تأثرهم سلباً بها، وتعرض "منتجاتها" بأسعار تنافسية تشجيعية على عكس المخدرات التقليدية مما يجعلها بمتناول الجميع لذا أوصت الندوة الإقليمية الثانية لمكافحة المخدرات وتبادل المعلومات والتي نظمتها المديرية العامة لمكافحة المخدرات في الرياض برصد المخدرات المستحدثة، وحثت على أهمية الرقابة على متاجر المخدرات الالكترونية وصيدليات الانترنت وما يتم تبادله عبر وسائل التواصل الاجتماعي وإيجاد الآليات المناسبة للحد منها(البخيت،2013).

منظومة القيم

القيم: هي معيار عام ،ضمني أوصريح ، فردي أو جماعي، يعتمده الأفراد والجماعات في الحكم على السلوك الجماعي قبولاً أو رفضاً ، وهي مقاييس اجتماعية وخلقية وجمالية تقررها الحضارة التي ينتمي إليها أفراد المجتمع، وفقاً لتقاليد المجتمع واحتياجاته و أهدافه في الحياة (بلخيري،2012)أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على قيم افراد المجتمع فأصيب بعدم القدرة على

الاستقرار فى القيم الموروثة، والمكتسبة، وضعف القدرة على الاختيار بين القيم المتضاربة، عجز عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، مما سبب له أزمة قيمية دفعت بأغلبية المجتمع الابتعاد عن قيمه واغترابهم عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية، كما أثرت الثورة العلمية والتكنولوجية على قيم الشباب فانتشرت سلوكيات مشتركة منها الثقافة الاستهلاكية، أغنيات شبابية، ملابس عالمية، أفلام عنف، تنميط الأذواق، تقولب السلوك، ثقافة المخدرات، وكذلك أثر الإعلام بما يملكه من قوة تأثير كبيرة وخاصة بعد ظهور الفضائيات وما يسمى بالسماوات المفتوحة على قيم الشباب، وقد ساهم الإعلام فى نشر أنماطاً وقيماً أخذ بعضها طابعاً عالمياً وجاوز حدود حضارته التى أفرزته من خلال انتشار ثقافة الصورة، وقد أثر الإعلام على تشكيل وعى الشباب بتأكيد القيم النفعية والفردية، وانتشار ثقافة الاستهلاك نتيجة الانفتاح، للقيم أهميتها بالنسبة للفرد والمجتمع فهى تمثل إطاراً مرجعياً يحكم تصرفات الإنسان فى حياته، كما أنها تمكنه من مواجهة الأزمات فهى تحدد للفرد السلوك وترسم مقوماته، وتعينه على بنيانه، فهى تتغلغل فى حياة الناس أفراداً وجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة ذاتها كما أنها تحفظ للمجتمع تماسكه وتحدد له أهدافه ومثله العليا لممارسة حياة اجتماعية سليمة، إضافة إلى تحقيق الأمن القومى وحمايته من خطر الغزو الخارجى الذى يعمل على تنميط أفكار البشر وفقاً للنمط الغربى، كما أنها تتسم فى تشكيل خصوصية المجتمع لأنها تمثل جانباً رئيسياً من ثقافة أى مجتمع، فكما أن لكل مجتمع ثقافته المتميزة فإن له أيضاً قيمه التى تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، القيم أحكام يتلقاها طلبة الجامعة خلال تفاعلهم مع بيئتهم مع المواقف والخبرات المختلفة و هذه الأحكام والمعايير لابد أن تلقى قبولاً من مجتمعهم، ومن ثم تنعكس على سلوك الأفراد واتجاهاتهم واهتماماتهم،و إذا لم يلتزم الفرد بهذه الأحكام والمعايير يصبح خارجاً عن نطاق المجتمع(حسن،2009).

دراسات سابقة لوسائل الاتصال

1. **دراسة(الخليفي، 2002م)** : هدفت الدراسة إلى تقصي فوائد شبكة الاتصالات الحديثة وسلبياتها، وتوصلت إلى أن معظم أفراد مجتمع الدراسة (91.7%) لديهم رغبة في استخدام الاتصالات الحديثة، وتركزت أهم استخداماتها في الاستفادة من هذه الشبكة في أغراض الاتصال، وتبادل المعلومات مع الآخرين، وبهدف البحث عن المعلومات، والترفية والتسلية. ورأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الاتصالات الحديثة تمثلت في أنها تساعد على الغزو الثقافي، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها(الخليفي، 2002: ص496-502).
2. **دراسة(عشري،2008):** هدفت الدراسة إلى إيجاد العلاقة بين الآثار الإيجابية والسلبية لاستخدام أجهزة الاتصال من) الهاتف الثابت، الجوال، الحاسب الآلي، وخدمة الاشتراك بالإنترنت (وبين

عوامل إقبال الأسرة على اقتنائها واستخدامها، وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة . وأجريت الدراسة على عينة قصديه مكونة من(267) أسرة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة . وتمت الدراسة بنطاق المنطقة الشرقية) الدمام، الظهران، الخبر، القطيف (وكانت أدوات الدراسة الاستبيان. وأسفر البحث عن النتائج: وجدت علاقة ارتباطيه موجبة بين الآثار الإيجابية للجوال والحاسب الآلي وخدمة الاشتراك بالإنترنت وإدارة الدخل المالي، بينما كانت العلاقة غير دالة إحصائية بين الآثار الإيجابية والسلبية للهاتف الثابت والآثار السلبية للجوال والحاسب الآلي وخدمة الاشتراك بالإنترنت وبين إدارة الدخل المالي (عشري،2008:ص2).

3. **دراسة (داود،2012):** أجريت الدراسة في العراق وهدفت التعرف على دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة ، تضمن تحديد عينة البحث (100) مبحوث من أرباب الأسرة الموصلية اختيرت عرضيا موزعين على مناطق مدينة الموصل مع مراعاة إمكانية تحقيق التوازن بين الجنسين، باعتماد الباحث على أداة البحث (الاستبيان) بعد إجراء الصدق والثبات ، بلغت عدد فقرات الاستبيان (23)وكان من نتائج البحث:إن التقنية الحديثة للمعلومات أثرت بدورها على الأسرة والمجتمع بشكل كبير وملحوظ الا ان دور الأسرة بقي مهما ورئيساً في الحد من انتشار مظاهر الانحراف والإجرام، وذلك من خلال محاربتها ومحاولة الحد من مخاطرها على الفرد والأسرة من خلال المتابعة والتوجيه والإرشاد للأبناء ومحاولة ضبط سلوكهم وممارسة الأسرة لدورها في التنشئة الأسرية السليمة للأبناء بإتباع أشكال تربوية متعددة في عملية التنشئة منها التوجيه والتنبيه والعقوبة والإرشاد والمتابعة والنقاش والحوار والتعليم(داود،2012:ص83-106)

4. دراسة (نومار،2012):أجريت الدراسة في الجزائر وهدفت إلى الكشف عن اثر استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال دراسة عينة من مستخدمي موقع (الفايسبوك) في الجزائر بلغت(256) فرد من الأعمار 15سنة إلى أكثر 37 سنة وأكثر ولقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لجمع البيانات من المبحوثين، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: تقضي النسبة الأكبر من المبحوثين أكثر من ثلاث ساعات في استخدام (الفايسبوك)، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والدردشة بالدرجة الأولى .يستخدم أغلب أفراد العينة موقع(الفايسبوك) بدافع التواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب التثقيف، وقد بينت النتائج أن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين استخدام الذكور والإناث،وتبين أيضا أن المبحوثين الأكبر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع(الفايسبوك)، كما أسفرت الدراسة أن استخدام هذا الموقع يؤثر في الاتصال الشخصي وجها لوجه، وفي تفاعل

المستخدمين مع أسرهم وأقاربهم وأصدقائهم كما يؤدي الانسحاب الملحوظ للفرد من التفاعل الاجتماعي (نزمار،2012)

الفصل الثالث: إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث وعينته:

بعد تحديد مجتمع البحث من التدريسيين في جامعة الأنبار والبالغ عددهم (765)من بمرتبة مدرس صعودا ،موزعين على (20) كلية ،واعتمدت الباحثة نسبة 15% منهم كعينة للبحث وبلغت(115) تدريسيي عينة ممثلة لمجتمع الدراسة.

أداة البحث(خطوات الأعداد والصدق والثبات)

استعانت الباحثة بالاستبيان أداة للبحث وفق الخطوات آلاتية:-

1- الإطلاع على الدراسات المماثلة ،مثل دراسة(عشري،2008)، دراسة (الدهشان، 2009)، دراسة (خلف، وخالد،2011:ص87- 114)، دراسة (داود،2012) ،دراسة (نومار،2012).

2- الصدق: عرض الفقرات التي تم التوصل إليها من الاستبيان المفتوح والدراسات السابقة والبالغة عددها(33 فقرة) أمام مقياس ثلاثي متدرج لدرجة الموافقة (أوافق بدرجة كبيرة،أوافق بدرجة متوسطة،لا أوافق)،على مجموعة من الخبراء والمتخصصين من أساتذة جامعة الأنبار في علم النفس وفلسفة التربية وطرائق التدريس ملحق (1) ، لتقدير مدى صلاحية؟ الفقرات من عدمها لقياس مثل هذه الظواهر أو التي تحتاج إلى تعديل أو حذف واعتمدت الباحثة نسبة 80% من اتفاق المحكمين على الفقرة الواحدة وبذلك يتحقق أحد أنواع الصدق (الصدق الظاهري) للاستبيان، إذ تشير الأدبيات في هذا المجال (تكون الأداة مناسبة إذا ما حضت بأكبر قدر ممكن من الاتفاق بين المحكمين والمتخصصين للظاهرة المدروسة) (Dentifing 1971,p13) .

3- وفي ضوء آراء ومقترحات الخبراء تم تغير صياغة بعض الفقرات،واعتماد الفقرات الذي حضيت بموافقة 80% فما فوق منهم،حيث تشير أدبيات الموضوع،تعد الفقرات مقبولة إذا كانت نسبة موافقة الخبراء ملحق(1)عليه 70% فأكثر ،وبذلك تم حذف (فقرتين) التي كانت نسبة الاتفاق اقل من 80%.

4- اعد للاستبيان البحث تعليمات الإجابة، وما الهدف منه،حيث تشير أدبيات الموضوع ،أن إعداد تعليمات الاختبار أو الاستبيان تؤدي إلى نتائج دقيقة ومضبوطة،خلاف الذي لا توجد به هذه التعليمات (الغريب1977،ص616).

5- الثبات:عرضت الفقرات الناتجة بعد التعديل على (20) تدريسي من مجتمع البحث للتأكد من وضوح الفقرات وصياغتها وتعليمات الاستبيان وعلى أثرها أجريت بعض التعديلات الطفيفة ثم أعيدت الفقرات إلى نفس المجموعة بعد أسبوعين لإيجاد معامل الارتباط والذي يمثل معامل

الثبات، وبلغ 81% (وهذه قيمة مقبولة لمثل هذه البحوث(عودة1998،ص266)0وبهذا تكون الأداة جاهزة للتطبيق من (31) فقرة مقابل مقياس ثلاثي متدرج لدرجة الموافقة.

تطبيق الاستبيان والوسائل الإحصائية

تم توزيع الاستبيان على عينة البحث وحساب درجة النهائية لكل فقرة على الاستبيان، حيث تم إعطاء(2) درجة للموافقة بدرجة كبيرة و(1) درجة للموافقة بدرجة متوسطة وصفر لعدم الموافقة.

تم حساب الوسط النظري والمرجح والوزن المئوي بالآتي :-

$$\text{الوسط النظري} = \frac{\text{مجموع اوزان البدائل}}{\text{عدد البدائل}} = \frac{2+1+0}{3} = 1$$

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{\text{تكرار الأول× وزنه + تكرار الثاني× وزنه + تكرار الثالث× وزنه}}{\text{عدد افراد العينة}}$$

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{أعلى وزن}} \times 100$$

وبذلك كل فقرة يكون الوسط المرجح لها (1)أو اكبر من(1) تعد احد مخاطر وسائل الاتصال الحديثة من وجهة نظر التدريسيين في الجامعة، وأي فقرة الوسط المرجح اقل من(1) لا تعد كذلك .

الفصل الرابع: نتائج البحث

بعد حساب الوسط المرجح لكل فقرة من الفقرات والوزن المئوي لها وترتيبها تنازليا يوضح الجدول (1) الأوساط المرجحة والوزن المئوي للفقرات التي حازت على المراتب الأولى(الوزن المئوي90% فأكثر).

جدول(1) الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات التي مداها (90%) فأكثر

ت في الاستبيان	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
3	وسائل الاتصال الحديثة لها دورها في تغيير منظومة القيم الاجتماعية العربية الأصيلة.	1.965	98.25%
5	عدم المذاكرة اوعدم تحضير الدروس من بعض الطلبة نتيجة وسائل الاتصال الحديثة	1.931	96.55%
6	استخدام وسائل الاتصال الحديثة بصورة مكثفة أدت إلى توظيفها في الأمور غير الأخلاقية.	1.928	96.4 %
12	يستخدم بعض الطلبة خاصية البلوتوث	1.896	94.8%

17	وسائل الاتصال الحديثة تشجع الطلبة التأخر عن المحاضرة أو عدم حضورها.	1.862	93.1%
21	اغلب الطلبة يستل بحوث جاهزة لبحوث التخرج	1.828	91.3%
25	أحدثت وسائل الاتصال الحديثة الضرر بسمعة كثير من التدريسيين من خلال ما ينشر بالفيسبوك.	1.824	91.2%

نلاحظ من الجدول(1) يتبين أن الفقرة التي جاءت بالمرتبة الأولى(وسائل الاتصال الحديثة لها دورها في تغيير منظومة القيم الاجتماعية العربية الأصيلة) والذي كان الوزن المئوي لها(98.25%)،وجاءت هذه النتيجة متفقة مع دراسات حذرت من الاستخدام السيئ لتقنية الاتصالات الحديثة وأطلقت عليها الغزو الفكري ،و الطرف الغالب في هذه المعادلة هو من يقود دقة وسائل الاتصال، ويتحكم بمواده، ويضع برامجه؛ وهذا يعني أن ما يسمى بالدول النامية، ومنها الدول العربية لن تكون في هذه المعادلة إلا في الجانب المتأثر لا المؤثر (العجمي، 2009: ص373)،وكذلك بقية الفقرات كانت متحققة كونها مخاطر وسائل الاتصال الحديثة وجاءت متفقة مع دراسات في هذا المجال كدراسة(عشري،2008)، دراسة (الدهشان،2009).

إما الفقرات التي حظيت بموافقة عينة البحث والتي كان مداها المئوي(% 89-80) يوضحها الجدول(2).

جدول(2) الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات والتي كان مداها المئوي(% 89-80)

ت في الاستبيان	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
1	وسائل الاتصال الحديثة تسبب ضياع وقت وأموال الطلبة.	1.793	89.65%
7	طلاب الجامعة لا يستخدم وسائل الاتصال الحديثة للإغراض العلمية.	1.780	89 %
9	من الصعوبة حماية قيمنا في ظل الغزو الثقافي من خلال ما يبث عبر وسائل الاتصال الحديثة.	1.770	88.5 %
10	أجد صعوبة باكتشاف الغش الالكتروني الذي يتخطى الطرق التقليدية.	1.722	86.1%
11	ساهمت وسائل الاتصال الحديثة بتعدد وسائل الغش الالكتروني.	1.662	83.1%
13	بعض الطلبة يتبادل الرسائل بالجوال داخل الصف.	1.622	81.1%
15	تستخدم الهواتف في فكاهات تؤدي إلى مشاحنات وعثرات وخصومات بين الطلبة	1.60	80 %

الفقرات المذكورة في الجدول(2) والذي كان الوزن المئوي لها (% 89-80)جاءت متفقة مع ما ورد في أهمية البحث وخلفية الدراسة،وتعد مخاطر وسائل الاتصال الحديثة يؤيدها تدريسيو الجامعة .

إما الفقرات التي حظيت بموافقة عينة البحث والتي كان مداها المئوي(% 79-60) فيوضحها الجدول(3).

جدول(3) الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات والتي كان مداها المئوي(% 79-60)

ت في الاستبيان	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
4	وسائل الاتصال الحديثة تشكل أحياناً مصدر تشويش على الطلبة داخل المحاضرة.	1.54	77. %
24	وسائل الاتصال الحديثة تشجع الشباب على التخلي عن قيمه السائدة تحت غطاء العصرنة والانفتاح على الآخر.	1.49	74.5 %
2	وسائل الاتصال الحديثة تشجيع الطالب على الكسل اوالخمول.	1.42	71 %
19	وسائل الاتصال الحديثة بيئة خصبة لانتشار الإشاعة اوالفضائح.	1.37	68.5 %
29	تساهم وسائل الاتصال الحديثة بنشر ثقافة الاستهلاك عند الطلبة بدلاً من الادخار.	1.32	66 %
27	ساهمت وسائل الاتصال الحديثة بظهورمصطلحات غريبة على مجتمعنا مثل ظاهرة الايمو.	1.28	64 %
22	أوعز احد واهم الأسباب الرئيسة في تغير سلوك هذا الجيل من الأبناء إلى وسائل الاتصال الحديثة.	1.26	63 %
30	لوسائل الاتصال الحديثة آثار سلبية في سلوك الطالب الأخلاقي	1.22	61 %

أما الفقرات التي حظت بالموافقة وكان مدى الوزن المئوي لها(**% 59-50**) يبينها جدول(4).

جدول(4) الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات والتي كان مداها المئوي(% 59-50)

ت في الاستبيان	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
18	وسائل الاتصال الحديثة تؤدي التعارف غير المشروع بين الجنسين.	1.18	59. %
26	تفشل اغلب الجهود من منع الطلبة استخدام المبايل المزود بالكامرة.	1.11	55.5 %
8	دفعت وسائل الاتصال الحديثة الانقطاع عن الدراسةالا اوقات	1.09	54.5 %

	الامتحان .		
23	يهتم الطلبة بالسلبيات المراقفة لوسائل الاتصال اكثر من الايجابيات.	1.02	51 %

أما الفقرات التي لم تحظَ بالموافقة من قبل عينة البحث والذي كان الوزن المئوي أقل من 50 % ويوضحها الجدول(5).

جدول(5) الوسط المرجح والوزن المئوي للفقرات والتي كان مداها المئوي أقل من 50 %

ت في الاستبيان	الفقرة	الوسط المرجح	الوزن المئوي
14	ظهور مشكلة سرقة الهواتف النقالة في الجامعة.	0.76	38 %
16	التباهي يولّد الغيرة بين الطلبة وخاصة عند اقتناء بعضهم الأجهزة المكلفة مالياً.	0.59	29.5 %
28	ساهم وسائل الاتصال الحديثة بتنمية مظاهر العُنف لدى الطلبة.	0.49	24.5 %
20	معظم الطلبة يصدق كل ما موجود على الانترنيت من معلومات.	0.42	21 %
31	تعد وسائل الاتصال الحديثة سلبية أكثر من أن تكون إيجابية في الجامعة.	0.37	18.5 %

الاستنتاجات:

لقد أكدت أجوبة عينة البحث ما ورد في أدبيات موضوع وسائل الاتصال الحديثة وإنها سلاح ذو حدين وقسم تمثل خطورة على طلبة الجامعة تمثلت أهمها:

1. وسائل الاتصال الحديثة لها دورها في تغيير منظومة القيم الاجتماعية العربية الأصيلة.
2. عدم المذاكرة وعدم تحضير الدروس من بعض الطلبة نتيجة وسائل الاتصال الحديثة
3. استخدام وسائل الاتصال الحديثة بصورة مكثفة أدت إلى توظيفها في الأمور غير الأخلاقية.
4. يستخدم بعض الطلبة خاصية البلوتوث رغم كون المبايل على الصامت.
5. وسائل الاتصال الحديثة تشجع الطلبة التأخير عن المحاضرة أو عدم حضورها.
6. اغلب الطلبة يستل بحوثاً جاهزة لبحوث التخرج وينكشف ذلك أثناء مناقشة الطالب
7. أحدثت وسائل الاتصال الحديثة الضرر بسمعة كثير من التدريسيين من خلال ما ينشر بالفيسبوك.

التوصيات:

1. أقامة الندوات والعمل على غرس عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وتفعيل وإيجاد الرقابة الذاتية في نفوس الطلبة وتزويدهم بالقيم الإسلامية التي تحافظ على أصالة أمتهم وتراثها.

2. تحقيق المزيد من التواصل مع الطلبة، وفتح الصدور والقلوب لهم، والصبر على ما قد يبدو من بعضهم من أخطاء ،وتفعيل دور الإرشاد الجامعي .
3. وضع آليات جديدة تواكب عقول الطلاب الذين أساؤوا استخدام التكنولوجيا الحديثة في ابتداع أساليب غش جديدة قد تصعب ملاحظتها أو اكتشافها.
4. وضع ملصقات تحذر من الاستخدام السيء لوسائل الاتصال الحديثة، وإغلاق المبايل أثناء المحاضرات.
5. الدعوة للاستفادة القصوى من وسائل الاتصال الحديثة وتوظيفها في تحصيل العلم والتفوق.

المصادر

- القرآن الكريم

1. الاسدي، صادق غانم،2012 ، الغش الالكتروني ظاهرة جديدة في الامتحانات الوزارية صحيفة المثقف العراق ،العدد ،2155 ،الاثنين 18/ 06 / 2012
2. أبو شنب :جمال محمد، 2005، **الاتصال والإعلام والمجتمع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
3. البخيت، محمد ،2013،مؤتمر الرياض : تشديد الرقابة على متاجر المخدرات الإلكترونية وصيدليات الانترنت، **صحيفة المدينة السعودية**، العدد : **5**،18458/**2013/11**
4. بلخيري ،كمال،2012، النسق القيمي لدى الفرد الجزائري وعلاقته بالجريمة ، جامعة فرحات عباس ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد 15.
5. زيادة، رضوان ,أوتول، كيفن جيه2010، **صراع القيم بين الإسلام والغرب**، ، دار الفكر.
6. حسن ،سمير إبراهيم ، 2002، الثورة المعلوماتية عواقبها وآفاقها، مجلة جامعة دمشق للأداب والعلوم الإنسانية، المجلد 18، العدد1.
7. الحريقي، مها ، 2003، **التواصل عبر الشبكة العنكبوتية محاذير، وتوجيهات**، الجندي المسلم، مجلة إسلامية ثقافية فصلية، السنة الثانية والثلاثون، العدد(110) ١٤٢٤ هـ، فبراير .
8. حسن أحمد فاروق أحمد ،2009، تحليل سوسيولوجى لأزمة القيم الأخلاقية بين الشباب **المصرى دراسة ميدانية ، مجلة العلمية بكلية الآداب بقنا– جامعة جنوب الوادى، العدد (26)، يناير**.
9. الحسناوي، موفق عبد العزيز، و صالح منى هادي ،2013، أثر استخدام تقنية البلوتوث في الهاتف النقال في تحصيل الطلبة واستبقائهم للمعلومات، **مجلة كلية التربية للبنات،المجلد24،(4)**.
10. **حمدي ،محمد الفتاح،2010** ، ماذا فعلت وسائط الاتصال والأعلام الحديثة بقيم الشباب العربي، مجلة الوعي الإسلامي الكويت،العدد 532 ، 03-09-2010
11. خلف، جمعة جاسم،و خالد محمود حمي،2011، تقنيات الاتصال وأثرها في السلوك الاجتماعي دراسة ميدانية في جامعة الموصل، دراسات موصلية ، العدد (32) ، ربيع الثاني 1432 هـ / آذار 2011
12. الخليفي، محمد بن صالح ،2002، **تأثير الاتصالات الحديثة في المجتمع: دراسة ميدانية**"، عالم الكتب، المجلد22، العددان 5 و6.

13.الدهشان ،جمال على، يونس مجدي محمد،2009، التعليم بالمحمول(صيغة جديدة للتعليم من بعد)الندوة العلمية الأولى لقسم التربية المقارنة والإدارة التعليمية بكلية التربية– جامعة كفر الشيخ تحت عنوان "نظم التعليم العالي الافتراضي. 29 ابريل 2009

14.داود ،سفانة احمد،2012دور الأسرة الموصلية في الحد من جرائم التقنية الحديثة، **مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية،المجلد (12)، العدد (1)، لسنة 2012**

15.الدليمي ،عبد الرزاق محمد ،2004، الاعلام والعولمة، ط1، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

16.الربيعي، مازن رسول محمد ، 2004، الأبعاد الاجتماعية والثقافية للمعلوماتية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، قسم الاجتماع، جامعة بغداد.

17.الزّغول، فوّاز أحمد،و جناح حباشنة،2008، اللُّغة العربيّة في لغة الهاتف المحمول: قضايا وحلول.

18.ساري، حلمي (2005م). **ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي**. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

19.عبد الله ، مجدي احمد محمد ،2008، **مقدمة في سيكولوجية الاتصال والإعلام**.دار المعرفة الجامعية، سوتير–الإسكندرية.الطبعة الأولى.

20.**العجمي، عبد الله عوض راشد، 2009، الغزو الفكري عبر وسائل الإعلام المرئي وخطره على المجتمع، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية–المجلد(24) العدد 79 ،كلية الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الكويت.**

21.عزي، عبد الرحمن ،2003، الثقافة وحتمية الاتصال : نظرة قيمية : مجلة المستقبل العربي، بيروت، العدد 295.

22.عودة ،أحمد،سليمان،1998 ،القياس والتقويم في العملية التدريسية ،دار الأمل للنشر والتوزيع ط3،الأردن .

23.عشري ،صفاء حسين جميل ،2008، الآثار الايجابية والسلبية المترتبة على اقتناء واستخدام أجهزة الاتصال وعلاقتها بإدارة الدخل المالي للأسرة،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،جامعة ام القرى المملكة العربية السعودية.

24.العصيمي، عبدالمحسن. (2004م). **الآثار الاجتماعية للانترنت**، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.

25.الغريب،رمزية ،1977،**التقويم والقياس النفسي التربوي**،القاهرة مكتبة ألا نجلو المصرية.

26.فرج، عبداللطيف حسين. (2005م). "**توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه**"، المجلة التربوية، قطر، العدد74، المجلد19، ص110–150.

27.الفهدي ،عيسى بن عبد الله وسناء عبد الرحمن الخنجري، الرسائل الهاتفية ما لها وما عليها : مجلة رسالة المسجد، سلطنة عمان، العدد 1132، 2004.

28.الكبيسي،عبدالواحد حميد،فرحان،محمد سامي،2013،التقنيات الحديثة واستخداماتها في التعلم والتعليم وخدمة القرآن الكريم،مكتبة المجتمع العربي،عمان،الأردن

29.الكندري، يعقوب وحمود القشعان. (2001م). "**علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت**". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد17، عدد1، ابريل. ص1–45.

30.محمد ،محمود الحاج قاسم ، 2008، الهاتف الجوال ما له وما عليه، مجلة مناهل جامعية، جامعة الموصل، العدد 7، كانون الثاني .

31.منصور،هدى خالد ،و الطلافحة، حامد عبدالله،2009، منظومة القيم الأخلاقية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية في الأردن، **دراسات، العلوم التربوية، المجّلد 36 ، العدد 1** .
32.نومار،مريم نريمان،2012،استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية دراسة عينة من مستخدمي موقع الفايسبوك في الجزائر،رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخضر(باتنة).
33. Dentifying Institutional goals,1971 –National Laboratory for Migner Induction, Darolina UmL. Norman

ملحق (1)

ت	اسم المختص	اللقب	مكان العمل	الاختصاص
1	د. عبدالواحد حميد	استاذ	جامعة الانبار /كلية التربية	ط.ت.الرياضيات
2	د.ياسر خلف رشيد	استاذ	رئيس قسم العلوم التربوية والنفسية	ط.ت
3	د. طارق كامل داود	استاذ مساعد	جامعة الانبار / كلية التربيةللعلوم الصرفة	ط.ت.الاحياء
4	د.حيدرمحمد	استاذ مساعد	جامعة الانبار / كلية التربية	ط.ت. الرياضيات
5	د.سعاد	استاذ مساعد	جامعة الانبار	ط.ت.الرياضيات
6	د.عبد الستار صالح	استاذ مساعد	جامعة الانبار/كلية التربية للبنات	ط.ت.الكيمياء

The dangers of modern means of commmmunication on the value system among the students of Anbar University from the point of view of their teaching

Teacher Samira Adnan THarthar
University of Anbar /Faculty of Agriculture

Abstract :

The Current research aims to identify the (The dagers of modern means of commmmunication on the value systemamong the students of Anbar University from the point of view of their teaching)To achieve the aims of the research ،the question was asked about the extent of dangers of commmmunication on the value system among University students ، To

answer the question ، the researcher sample included 765(20)Faculty members of Anbar UniversityThe researcher prepared 15% of them as asample of the research (115) Teaching Science for Study (2016-2017) the researcher prepared athree- pronged scale of (31) paragraph After applying the tool to the research sample the theoretical average and the the percentage of paragraph were calculated after the results were presented and interpreted Suggested propsals for research .